العدد (1954) السنة الثامنة - الخميس (4) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

المخرج السينمائي الكُردي شوكت أمين لـ(المدى)

أفلامي تحاول تكريس خطاب التسامح والأمل بغدٍ أفضل

بشار عليوي
اربيل

مخرج سينمائي مبدع من الطراز الأول، إستطاع خلال فترة وجيزة أن يؤسس لسينما كُردية حقيقية قادرة على التواصل والثبات . حصلت أفلامه خلال مشاركاتها في المهرجانات السينمائية الدولية على أبرز جوائزها كفيلمه(ضربة البداية) الحاصل على جائزة أفضل فيلم في مهرجان بوسان الكوري ومهرجان الخليج السينمائي وكذلك حصوله مؤخراً على جائزة أفضل فيلم في مهرجان بيروت السينمائي الدولي . إنه "شوكت أمين كوركي " المولود في دهوك عام ١٩٧٣ ، غادر العراق عام ١٩٧٥ مع عائلته إلى إيران، بقي هناك حتى عام ١٩٩٩ وأكمل دراسته فيها . شارك في دورة مجلس سينما الشباب في إيران عام ١٩٩٥، عمل في المسرح والتلفزيون والسينما في إيران وإقليم كردستان .

لشوكت أمين عدد من الأفلام منها " طيران البالونات" ١٩٩٧ إنتاج تلفزيون مهاباد في ايران و " المنفذ " ١٩٩٨ إنتاج تلفزيون مهاباد في إيران و " عبور من الغبار " ٢٠٠٦ إنتاج حكومة إقليم كردستان العراق ــ شركة نارين فيلم ــ قناة كردستان الفضائية ، وآخر أفلامه هو الفيلم السينمائي الطويل "ضربة البداية " وهو إنتاج مشترك بين حكومة إقليم كردستان العراق واليابان . عن واقع السينما الكُردية وتجربته فيها كان لـ(المدى) هذا الحوار ..

• ما هو سر تميز فيلمك الأخير " ضربة البداية " ؟

اخترتُ " ملعب كركوك " ، الذي تقطنهُ عشرات العوائل العراقية ممن وجدت فيه كياناً أحتضنها ، كمكان تدور فيه أحداثَ الفيلم . في هذا الملعب يعيش شاب مثالي مُكتنز نُبلاً هو رئاسو أحد أفراد عائلة " الملعب " ، حيث يقوم بتنظيم مباراة لكرة القدم بين مجموعة من الشباب العربي والكُردي ممن يقطنون في الملعب ، بُغية إيجاد عامل للترفيه ، وتُعجَب به بنت الجيران هيلين . ومع حلول موعد المباراة ، تتحول حياة كلا الفريقين الى فوضى إثر حادث مأساويَ ، هي إشارة إلى معاناة الشعب العراقي ، وبالمقابل فهو يُعطي صورة ناصعة البياض عن التآخي بين أبناء الوطن الواحد . الفيلم يُعبر عن التطورات التي برزت في حياة المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ . تدور فكرته حول موت أحلام الشباب الذينَ يحاولون الهروب من واقعهم في ظل ما يحدث في العراق . لكنني وفي المقابل ، لم أقصد القول أن الأمل في الرجوع للحالة الطبيعية لم يعد له وجود لدى أبناء هذا الشعب على العكس فالفيلم محاولة لبث روح الأمل بغد أفضل وهو ما حاولت ان أعبر عنه خلال فيلمي هذا .

• هل كان لاختيار مكان التصوير ، أقصد كركوك، عامل مهم في نجاح الفيلم ؟

لأن موضوعه عن الصراع القومي فيها ، فمن الطبيعي جداً أن يتم إختيار كركوك مكاناً وأرضية للفيلم رُغم كُل الصعوبات التي واجهتنا أثناء مرحلة الإعداد لهُ وتصوير مشاهده . كذلك فإننا أردنا إيصال الفكرة عبر النظر إلى المشكلة من الداخل . أردنا القول للجميع ، أتركوا السياسة جانبا وانتبهوا الى الحياة نفسها . تعالوا نتعايش ونتقاسم الأرض وخيراتها معاً .

• حدثنا عن حصول " ضربة البداية " مؤخراً على جائزتين في مهرجان بيروت السينمائي الدولي ؟

حصل الفيلم على جائزة أفضل فيلم روائي شرق متوسطي وجائزة أفضل سيناريو في مهرجان بيروت السينمائي الدولي العاشر الذي أختتم مؤخراً بالعاصمة اللبنانية بيروت وجاء اختيار وترشيح الفيلم لهذه الجائزة من قبل جمعية النُقاد السينمائيينَ . وقد بررت لجنة التحكيم قرارها بان قصته قد صورت بطريقة مؤثرة وظريفة ومقدمة ببراعة أحلك الظروف الاجتماعية والسياسية في حياة ساكني الملعب .

• كيف ترى واقع السينما الكُردية في العراق ؟

مازالت تجربة السينما الكردية في خطواتها الأولى رغم تميزها وتألقها في المهرجانات السينمائية الدولية ونحنُ في إقليم كُردستان بحاجة ماسة لبناء صالات عرض سينمائية في جميع مُدن الإقليم ووجود حقيقي لشركات إنتاج تعنى بصناعة السينما . وهناك محاولات لدعم السينما من قبل حكومة الإقليم ، لكنها غير مُمنهجة .

• هناك من يقول أن هذه السينما تركز على الخطاب السياسي ، ما هو تعليقك؟

أرى إن التركيز على الماضي يمثل خداعاً سينمائياً يراد منه السكوت على واقعنا الذي هو بحاجة إلى معالجات سينمائية تعتمد على الجماليات وتحمل بضمنها معاني وأفكاراً تنشد تغيير الكثير مما هو جديد بالتغيير كموضوعات المرأة والطفل والصراع الاجتماعي والرؤية المحبة للحياة. هناك حاجة الى ملامسة الواقع من منظور انساني واسع والسينما الكُردية قادرة على لعب هذا الدور .

• إلى أي مدى نجحت السينما الكُردية في نقل معاناة الشعب الكُردي إلى العالم؟

مشاركة الأفلام الكُردية في المهرجانات الدولية مهمة جدا لإيصال الصورة الحقيقية عن معاناة الشعب الكُردي الى العالم . وبالنسبة لفيلمي " ضربة البداية " فقد عُرض أكثر من ٢٠ مرة ، وفيلمي " عبور الغبار " عرض أكثر من ٤٠ مرة ، وهناك فيلم كردي عرض لأكثر من ٧٠ مرة .

• بمناسبة ذكر فيلمك "عبور الغبار " ، جميع من شاهده وجدَ فيه جرأة كبيرة في طرح الموضوعة .

الفيلم رسالة واضحة وصريحة وجريئة بخصوص مبدأ إصلاح الذات، والتسامح مع " الذات " و " الآخر " عبر طرح رؤية سينمائية جريئة ذات حساسية عالية ممزوجة بالحزن والفرح ، لترتفع الى حرية الذات في شخصه، مؤطرة بحس فكاهي و بحركة كوميدية " النكتة الخفيفة" في الشخصية الكردية. وهو ما جسدهُ الممثلون كهدف واضح وموقف صريح . لقد عالج الفلم تراجيديا شعبنا ، لإيصال الرسالة بطريقة مختلفة متوازنة ومغايرة تماما عن كل ما نشاهده . رسالة " عبور الغبار " تظهر من خلال حرصنا على إعطاء الأهمية القصوى للمضمون الإبداعي بشكله المتوازن .

فيلم ضربة البداية

بورصة الافلام

(المنشار٧) يتصدر إيرادات السينما في أمريكا الشمالية

المدى / رويترز

تصدر فيلم الرعب ثلاثي الأبعاد الجديد (المنشار ٧) إيرادات السينما في أمريكا الشمالية هذا الأسبوع.

وتبدأ قصة الفيلم – وهو الجزء السابع والاخير لسلسلة تحمل الاسم نفسه – باستمرار الحرب على ارث جيجسو كيلر الذي ارتكب سلسلة من جرائم القتل ويجتمع مجموعة من الناجين من جيجسو ويحاولون الحصول على المساعدة من زميلهم بوبي داجين الذي يكشف عن موجة جديدة من الارهاب. والفيلم من اخراج كيفن جروترت وبطولة توبين بيل وكوستاس مانديلور وبيتسي راسل وجينا هولدن.

وتراجع من المركز الاول الى الثاني الجزء الثاني من فيلم الرعب (نشاط خارق ٢) ، وتدور قصة الفيلم حول اسرة تعاني من وجود نشاط غير عادي في المنزل وتظن الاسرة انها تتعرض لسلسلة من عمليات الاقتحام المنظم الامر الذي يدفعها الى وضع كاميرات مراقبة في كل ارجاء المنزل ولكن الاحداث تثبت لهم غير ذلك وتتوالى الاحداث.

والفيلم من اخراج تود وليامز وبطولة كاتي فيذرستون وميكا سلوت.

وظل في المركز الثالث فيلم (المتقاعد) وتتناول أحداث الفيلم تعرض حياة عميل سابق للخطر على يد قاتل يستخدم تكنولوجيا متطورة مما يدفع هذا العميل الى اعادة تجميع فريقه القديم في محاولة اخيرة للبقاء على قيد الحياة.

والفيلم من اخراج روبرت شونتكي وبطولة بروس ويليس وماري لويز باركر ومورجان فريمان.

وتراجع من المركز الثاني الى الرابع الجزء الثالث من سلسلة افلام (الاحمق) ، وتدور أحداث الفيلم حول مجموعة من الاشقياء المثيرين بقيادة جوني نوكسفيل الذي يتحمل الاذى الجسدي الشديد من خلال أداء أعمال مختلفة مثيرة للغاية.

والفيلم من أخراج جيف تريمين وبطولة شون وليام سكوت وجوني نوكسفيل وبريستون لاسي. وتراجع من المركز الرابع الى الخامس فيلم (الاخرة) ، وتدور قصة الفيلم حول ثلاثة أشخاص أمريكي وفرنسي وبريطاني يتأثر كل منهم بالموت بطريقة مختلفة. وفي طريقهم للبحث عن الحقيقة تتغير حياتهم نظرا لما يعتقدون أنها الآخرة. والفيلم من إخراج كلينت ايستوود وبطولة سيسيل دو فرانس وسيندي مايو ديفيس وجيسيكا جريفيث.

كلاكيت

اتحاد عربي لنقاد السينما

علاء المفرجي

أنطوى البيان التأسيسي للاتحاد الدولي لنقاد السينما العرب الذي أطلقه ثلاثة من نقاد السينما هم محمد رضا، وصلاح السرميني، وطاهر علوان على جملة من الأفكار التي تقف وراء قيام مثل هذا المشروع الثقافي، بوصفه ضرورة ملحة طال انتظارها.

ولعل الفكرة الأهم التي تضمنها البيان تتجلى في منح الهيبة والحضور المهم لهذا الجنس الإبداعي، الذي تكرس عبر ممارسة فاعلة أسهمت في الارتقاء بالوعي والذائقة السينمائية، وبجمهور نقاد واكبوا المشهد السينمائي واغنوا أثره المهم في المعرفة الإنسانية..

وانطلاقاً من ان النقد عمل تال للمنجز الإبداعي.. فإن ما حققته السينما في كل مكان وعبر تاريخها الذي يتجاوز القرن من الزمن، يستحق كما الأجناس الإبداعية الأخرى الرصد والتحليل والقراءة المنتجة.. وهو الغرض الذي تصدى له النقاد بعلم ودراية.

والإنتاج السينمائي العربي على ما شهده من تحولات على الصعيد الفكري والتقني، واتساع ساحته الإنتاجية، يفترض بلا شك وضعاً صحياً للنقد السينمائي، ينبري لعملية الرصد والتحليل لخلق موازنة لابد منها..إلا ان الملاحظ ان هذا النقد ما زال يعاني التهميش والتجاهل لدوره الحيوي في رفد هذه الصناعة بما يضمن انتقالها إلى المدى الذي تستحق.

الأمر الآخر المهم الذي إنطوى عليه البيان، يتعلق بالوضع الذي يعيشه الناقد السينمائي، (المليء بمواطن الخلل، والتسيب التي أحاطت بعملية النقد السينمائي، ومهنته) ونضيف أيضاً إلى ان الطارئ والمقحم في هذا المجال الإبداعي أساء بلا شك إلى دوره المهم في بناء الحركة الثقافية ككل، والسينمائية على وجه الخصوص.

ويبقى الحرص على إدامة هذا المشروع وتطويره بما يضمن ممارسة دوره الحيوي المفترض في إغناء المشهد السينمائي، قاصراً من دون ضوابط في بنيته التنظيمية التي تمنحه عامل الاستمرار والتأثير وكذلك تأكيد حضوره في المحافل والمهرجانات السينمائية وأيضاً من جهة منح شرعية هذه الصفة الثقافية.

على هامش الدورة الرابعة لمهرجان أبو ظبي السينمائي

المُعلم الإيراني عباس كيارستمي الحاضر الأكبر ورسالة تضامن مع مواطنه وتلامذته على خطاه

خيبات الكبار تعيد سؤال السينما إلى صانعيه

أبو ظبي- فيصل عبد الله

-بإعلان جوائزه والمقدرة بمليون دولار أمريكي، والموزعة على مسابقات فقراته الأساسية، يكون مهرجان أبو ظبي السينمائي (مهرجان الشرق الأوسط سابقاً) قد أختتم فعاليات دورته الرابعة قبل أيام. وعبر حفل كبير أحتضنه "قصر الإمارات" المنيف، وشهد، أيضاً، عرضاً لشريط "المحقق دي وسرّ الشعلة الوهمية" للمخرج تشووي هارك، أحد أعمدة سينما الموجة الجديدة في هونغ كونغ. ما أستقطبته هذه الدورة من إشتغالات سينمائية، سواء تلك القادمة من العالم العربي او من بلدان الجوار او من أوربا، يسجل لصالح القيمين على هذه التظاهرة الوليدة.

ولعل الدعم المالي والمعنوي السخي لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث بدا واضحاً، لهذا الحدث السينمائي الأبرز في حياة هذه الإمارة الآمنة والطموحة، إذ يعود لها الفضل في إطلاق مبادرة صندوق "سند" في نيسان/أبريل الماضي، وغايته دعم مراحل التطوير الأولية والإنتاج النهائية لـ ٢٨ مشروعاً سينمائياً طويلاً ووثائقياً، ورصدت له مبلغاً قدره ٥٠٠ ألف دولار أمريكي. فيما تولى الأمريكي بيتر سكارليت، المدير الفني، مهمة تسليع هذه التظاهرة دولياً مستفيداً من علاقاته السينمائية الواسعة. "انه مهرجان يحاول إشاعة ثقافة الفرجة السينمائية، على الرغم من أنني لا أعول كثيراً على الجمهور" كما يقول سكارليت في أحدى مقابلاته المتلفزة، فيما يرى إنتشال التميمي، مبرمج فقرة الأفلام العربية، "ان مهرجاني أبو ظبي و دبي، وقدراتهما المالية والإدارية، فضلاً عن إرادة القائمين على هذه التظاهرة سيضع بقية المهرجانات السينمائية العربية في وضع حرج لجهة إستقطاب جديد السينما العربية".

السينما الإيرانية

-لئن أفتتحت هذه الدورة بشريط "الأكورديون" القصير للإيراني جعفر بناهي، فان مهرجان أبو ظبي السينمائي يكون قد سجل سابقة عربية تعد الأولى من نوعها، إذ من خلالها بعث هذا المهرجان الواعد، برسالة تضامن جريئة مع مخرج يقبع تحت إلزامات الرقابة وممنوع من العمل او السفر خارج بلده. وكما درجت عليه مهرجانات سينمائية أوروبية عتيدة مثل، كان وفينيسيا وبرلين. ذلك ان صاحب "البالون الأبيض" (سعفة كان الذهبية) و "الدائرة" (أسد فينيسيا الذهبي) و "المرآة" (فهد لوكارنو الذهبي) "دم قرمزي"(جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفقرة نظرة ما–كان) و "تسلل" (دب برلين الفضي)، كان الحاضر القوي ضمن فقرات هذه الدورة رغم غيابه. وما اختيار شريطه القصير "الأكورديون"، عرض في مهرجاني البندقية مونتريال الأخيرين، وهو جزء من مشروع ضخم أطلق عليه "بالأمس واليوم؛ فوق الحدود والإختلافات". وتبناه الإتحاد الأوربي والأمم المتحدة، والمستلهم من البند ١٨ لشرعة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ونصه يتمحور حول ضمان "حقوق الأفراد وحريتهم في التعبير والرأي والدين". إلا توكيداً لمكانة هذا المخرج المهجوس بالهم الإجتماعي والحالة السياسية وقضية الرقابة في بلده. يساجل بناهي في شريطه "الأكورديون" (٩ دقائق)، أكثر من قضية تطول حرية التعبير والرأي والرقابة وحضور المؤسسة الدينية في الحياة العامة. ومن خلال صبي يجوب شوارع طهران لكسب قوته اليومي عبر العزف على آلة أكورديون قديمة، وبرفقة صبية تقرع الطبلة. إلا ان إعتراض رجال الشرطة لهما بحجة انهما يعزفان قرب مسجد، ومصادرة آلة الأكورديون، ينقل الشريط الى مستوى علاقة المؤسسة السياسية الملتبسة برعاياها ومصادر رزقهم. صحيح ان الصبي يتمكن في آخر الأمر من إسترداد آلته، وهي نهاية تصالحية برأيي، لكن رمزية الفعل السلطوي وإدانته كانت واضحة.

-إلا ان بناهي حضر بشكل آخر، وعبر إشرافه على مونتاج شريطين إيرانيين عرضا ضمن فقرة آفاق جديدة. ويأتي العمل الأول للشاب وحيد وكيليفار "غيشير"، ليضيف أسماً آخر الى كم من السينمائيين العاج بهم هذا البلد. وفيه ينقلنا المخرج الى جنوب إيران الغنية بالنفط والغاز، وعبر قصة ثلاثة شباب يقررون الهجرة الى هذه المنطقة النائية بحثاً عن فرصة عمل. وما ان يحصلوا على وظيفة ثانوية في معمل لتكرير الغاز الطبيعي، حتى يواجهوا مشكلة تأمين السكن، فيقع خيارهم على أنبوب مهجور. يتحول هذا الخيار، وبمرور الوقت، الى حاضنة ليوميات وأحاديث ومفارقات وذائقة موسيقية، وأيضاً الى زاوية نظر الى العالم المحيط بهم. تتكشف لنا كمشاهدين، مثلما لهؤلاء الشباب، أوضاع العمل الشاقة وروح الرفقة وخردة الصناعات النفطية وعالم الصحراء المحيط بها ومياه الخليج العربي بألوانها التركوازية الساحرة. جاءت الحوارات مبتسرة وبأقل ما يمكن، وحلت بدلاً منها عدسة المصور إدوارد بورتينسكي الأخاذة، والتي راحت تقتفي سكنات هؤلاء الشباب وما يحيط بهم من عوالم يجمعها التناقض. شريط "غيشير" أسر في موضوعه، في صياغته السينمائية وفي ثقافة تشكيلاته البصرية. وما منحه جائزة اللؤلؤة السوداء لأفضل فيلم روائي لمخرج جديد، وقدرها ١٠٠ ألف دولار أمريكي، هو في حقيقة الأمر تحصيل حاصل لإشتغال مخرج موهوب. إذ جاء في حيثيات قرار لجنة التحكيم، التي رأسها المخرج السوري أسامة محمد، قولها "لرؤيته السينمائية الأصيلة، وأسلوبه الإخراجي المرهف في توجيه الممثلين، وبراعته الفنية وإبداعه في تحويل واقع قاس الى لوحات سينمائية مترعة بالجماليات المرئية المحسوسة". وفي كلمته القصيرة حال إعلان فوزه وتسلمه جائزته من المبدع الكبير مواطنه عباس كيارستمي قال وكيليفار "ان أتسلم هذه الجائزة من ملهمي وأستاذي كيارستمي إنما هو فخر لي يضاف الى قرار لجنة التحكيم".

-فيما جاء شريط "الجوزاء"، وهو العمل الأول للشاب زماني عصمتي، مقتفياً ما راكمته السينما الإيرانية من إشتغالات قاربت موضوع المرأة والتقاليد والقانون العام وسلطة الدولة. يأخذنا الشريط ومنذ لقطته الأولى، تلك التي تفتح على مشهد حركة ماكنة خياطة تضرب أبرتها على قطعة عباءة سوداء، ومن ثم تنتقل الكاميرا وفي لقطة مقربة تقتنص وجه الشابة إلهام الذي يبدو عليها الشرود والخوف. كل ما نراه ونسمعه في تلك اللقطة هو في حقيقة الأمر تمهيد لفصول حكاية تبدأ في المحكمة، ويوجزه كلام سيدة بقولها "ان الرجال يستطيعون فعل كل شيء من دون مساءلة أحد". إزاء نظرات الإزدراء والحيرة، تقرر إلهام الهرب من المحكمة لتجد نفسها طريدة تحرشات الشباب وفي إشارة ذكية لما تشهده شوارع العاصمة طهران. لكنها في آخر الأمر تفلح في التواصل مع أمير أستاذ التنجيم والذي غرر بها، ليقترح عليها المجيء إلى مكتب تصوير في احد الشوارع الخلفية. وعلى أمل ان يتدبر أمير إنقاذها من ورطتها، عبر الإستعانة بطبيب مزيف يمتهن حرفة ترقيع البكارة. إلا ان عيون الجيران كانت بالمرصاد لهذه الشلة، ما يدفع رجال الشرطة الى دهم المكتب وإعتقال من فيه وإيداعه مخفراً للشرطة. بعد إجراءات التحقيق الأولية، ينقلنا المخرج وبذكاء عال الى اللقطة الأولى حيث المحكمة والمواجهة. وفيها ينكر أمير معرفته بالشابة إلهام، ولتكرر والدتها كلامها السابق "ان الرجال يستطيعون فعل كل شيء من دون مساءلة أحد"، فيما يلوذ الأب بعاره وسط منطقة متربة. لعل السينما قاربت هذا الموضوع عشرات المرات، إلا ان الشاب زماني عصمتي عرف كيف يفتح كوة قول جديدة، أجتمعت في تجسيدها جمالية المعالجة السينمائية وإدخال المشاهد في لعبة إسمها سينما الواقع. شريط "الجوزاء" متهكم وجريء في حواراته. متهكم لانه وظف، فيما لو استعرنا عنوان كتاب جيمس سكوت "المقاومة بالحيلة"، أفضل ما تجود به الأريحية الإيرانية في التهكم. انه شريط غير معني بتفاصيل علاقة الأستاذ أمير بالطالبة الشابة إلهام، بل ما ترتب على تلك العلاقة، وجريء لأنه وضع على ألسن أبطاله أقوالاً تقارب النقد لثقافة بلده منها، تساؤل الشاب مهدي في السجن "أن تصنع نافذة بغرض دخول الضوء، وبعدها نضع الستائر لكي نحجبها". بينما يجيبه أمير "لا شيء يعمل في هذا البلد".

-بالمقابل جاء عرض عمل المعلم عباس كيارستمي الأخير "صورة طبق الأصل"، المسابقة الرسمية لمهرجان كان الأخير وحصلت من خلاله الممثلة الفرنسية جولييت بينوش على جائزة أفضل أداء نسوي، على قدر حجمه وقيمته الفنية والسينمائية. ذلك ان صاحب ثلاثية كوكر، قرية إيرانية ضربها الزلزال في تسعينيات القرن الماضي، "أين منزل صديقي" و "وتمضي الحياة" و "بين أشجار الزيتون" و "كلوز أب" و "طعم الكرز" و "عشرة"، والمكلل بأكثر من جائزة عالمية وعضو لجان تحكيم سينمائية عدة كان الحاضر الأكبر في هذه التظاهرة. يفتح الفيلم على عنوان كتاب، منه أقتبس الفيلم إسمه، حيث تجرى الاستعدادات لسماع محاضرة لمؤرخ فن إنكليزي يدعى جيمس ميلر (البريطاني وليام شيمل). أما موضوع المحاضرة فيتناول طبيعة التزييف، النسخ والأصالة الفنية. ثناء المحاضر على مترجم كتابه الى اللغة الإيطالية، وقوله انه كان يفكر بوضع عنوان لعمله يحمل "أنس الأصل، أحصل على نسخة جيدة"، وهو متفاجئ لانه معروف في أوربا أكثر من بلده-بريطانيا، وكأنه في الحالتين يحاكي حال كيارستمي. إلا ان "هي" (جولييت بينوش)، صاحبة غاليري فرنسية وتتعامل مع اللقى القديمة، والحاضرة بصحبة أبنها النزق، تأخذها تلك الكلمات. فتقرر شراء نسخ إضافية وموقعة من قبل الكاتب من أجل توزيعها على معارفها. ودعوة جيمس الى جولة حرة في قرى توسكاني الإيطالية القريبة شرط عودته من أجل اللحاق بقطار الساعة التاسعة مساء.

فيلم نسخة مصدقة

الرحلة القصيرة تتخللها حوارات متقطعة تطول مواضيع عدة، العلاقات العاطفية، الزواج، الوعود وسط نقاشات حامية حول طبيعة الخطاب الفني السائد. ولكي يكسر تلك الحوارات، عمد كيارستمي الى جمع الأثنين في مقهى صغير تديره سيدة، فتستغل الأخيرة رد جيمس على مكالمة هاتفية بإعجابها بهذين الزوجين السعيدين في ارتياد مقهى صباح يوم الأحد، وتسرها بالحفاظ على مثل هذه العادة لانها تجدد الحب. فيما يسر رجل عجوز جيمس في ساحة القرية بضرورة سماع المرأة الى النهاية ووضع يده على كتفها عند المشي. فيما جاءت الخاتمة تمتحن عواطف هي وجيمس في غرفة فندق رقم ٩ ليسترجعا معاً شهر عسلهما المفترض. لم يتخل كيارستمي عن أسلوبه المميز، لقطات طويلة، الكاميرا الثابتة والجمع بين الوهم والحقيقة، رغم ان شريطه أوروبي الصنعة والإنتاج، لم يجد غضاضة التعامل مع حوارات بثلاث لغات هي، الإيطالية والفرنسية والإنكليزية. ولم ينس، أيضاً، إيرانيته تلك التي وظفها على شكل قول من تراث بلده بـ"الشجرة العارية هي الأصل".

خيبات الكبار

-ما رافق هذه الدورة من هنات صغيرة كان يمكن تداركها. منها إلغاء لقاء حواري مع المعلم عباس كيارستمي، وسماجة المخرج السوري أسامة محمد وهو يقدم نتائج فقرة الأشرطة الوثائقية، ومثله إحراج الممثل المصري خالد النبوي للنجمة الأمريكية أوما ثورمان في تبادله حوار جانبي معها على منصة مسرح "قصر الإمارات"، وتأخر بعض العروض السينمائية عن مواعيدها المقررة. ومع ذلك، إجمالاً، لم تحجب هذه الهنات جهود العاملين والقائمين على هذه التظاهرة السينمائية، ولا على أجوائها السينمائية العامة. فان تخصص فقرة تتنافس فيها أفلام إماراتية، وثائقية طويلة وقصيرة، ولتلك القادمة من بلدان مجلس التعاون الخليجي. ومثلها حضور طلبة من أقسام اللغات والإعلام للمشاركة في هذه التظاهرة السينمائية، وإصدار صحيفة مهرجانية وبأقلام نقاد شباب وبالتنسيق مع الشبكة الأوربية لسينما الشبان تحمل إسم "نيسي مازا". وأخرى يومية تصدر عن يوميات المهرجان، يكون من حق هذه التظاهرة الوليدة ان تفخر بما حققته.

-التوقعات كانت كبيرة. إلا ان بعض الأعمال السينمائية لم يرتق الى سمعة مخرجيها. فها هو، صاحب "الكيت كات" و "أرض الخوف" و "مواطن ومخبر وحرامي"، المخرج داود عبد السيد يأتي حاملاً جديده "رسائل البحر" (فقرة مسابقة الأفلام الروائية الطويلة). وفيه نتابع قصة الشاب يحيى (آسر ياسين)، الطبيب وصاحب عتة في النطق، والذي يقرر الرحيل الى مدينة الإسكندرية بعد وفاة والده الميسور. عذر درامي ضعيف وغير مقنع يؤسس لحبكة الشريط. ما ان يصل يحيى الى شقة العائلة في الأسكندرية، حتى يبدأ في البحث عن معارفه من الجيران وسط بناية، حيث تقطن عائلة الإيطالية فرانشيسكا (اللبنانية نبيهة لطفي) وابنتها كارلا (سامية اسعد). ولكي يطوي صفحة الماضي والبدء من جديد، يجد يحيى في الصيد وسيلة لقتل الوقت والعيش على ما يقدمه البحر. وذات مرة يندفع الى حانة وهناك يتعرف على قابيل (محمد لطفي) الضخم، يعمل حارساً في أحد النوادي الليلية، والذي ينقله الى بيته بعد ان أخذه السكر. يتقاطع عالم يحيى مع عالم قابيل، حيث يجد في الأخير رفقة وطيبة وعوالم لا يعرفها. بالمقابل، وفي احدى الليالي الممطرة، يتعرف يحيى على شابة جميلة إسمها نورا (بسمة) التي يستضيفها في شقته. وسط صعوبة حياته اليومية وإنسداد آفاقها ووحدته، يأتي صوت عزف موسيقى كلاسيكية من وراء نافذة فيلا ضخمة، تعيد الى يحيى هدوءه. إذ تتحول ساعات العزف الليلي الى موعد غرامي لا يعرف بطلنا الى أين يقوده. ولكن سرعان ما تنشأ علاقة بين نورا و كارلا، مصممة الأزياء، تقودهما الى شقة يحيى والى فراشه وفي مشهد لا يجد ما يسوغه. وسط هذا الكم من تقاطع الشخصيات، يدور شريط عبد السيد حول نفسه، من دون ان يفضي الى شيء ينقذه من ترهله. في حين جاء إقحام صور الفراشات والأسماك الطافية في خاتمة الشريط فاقعة في دلالة توظيفها. كانت أقرب الى "الكيتش" منها الى إيجاد تقابلات بين فوضى الحياة وصخبها، بين صعود محدثي النعمة من البلطجية، وبين زمن ما عاد سهلاً الإمساك بتلابيبه. ولو تجاوزنا طول مدة الشريط، ١٣٤ دقيقة، فان جديد عبد السيد يمكن إعتباره خيبة من مخرج كبير.